

الزجر

عن فرقة الأصابع في الصلاة

تأليف :

صالح بن عبد الله آل الشيخ خف

العمري البكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فقد ابتلي كثير من المصلين بفرقة أصابعهم في الصلاة ، وهو أمر لا يجوز فعله لأنه ينافي الخشوع في الصلاة الذي هو لبها وروحها ، فصلاة بلا خشوع كجسد بلا روح ، وهو ينافي الأدب فيها ، وخروج عن هيئة الصلاة ، ولما فيه من العبث والكسل ، والأذية لمن بجانبه من المصلين ، والتشويش عليهم ، والانشغال بغير الصلاة .

قال الله تعالى : ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ () الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)).

قال الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره : (هذا تنويه من الله ، بذكر عباده المؤمنين ، وذكر فلاحهم وسعادتهم ، وبأي : شيء وصلوا إلى ذلك ، وفي ضمن ذلك ، الحث على الاتصاف بصفاتهم ، والترغيب فيها .

فليزن العبد نفسه وغيره على هذه الآيات ، يعرف بذلك ما معه وما مع غيره من الإيمان ، زيادة ونقصا ، كثرة وقلة ، فقله : ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)) أي : قد فازوا وسعدوا ونجحوا ، وأدركوا كل ما يرام المؤمنون الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين الذين من صفاتهم الكاملة أنهم ((فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ))

والخشوع في الصلاة : هو حضور القلب بين يدي الله تعالى ، مستحضرا لقربه ، فيسكن لذلك قلبه ، وتطمئن نفسه ، وتسكن حركاته ، ويقل التفاته ، متأدبا بين يدي ربه ، مستحضرا جميع ما يقوله ويفعله في صلاته ، من أول صلاته إلى آخرها ، فتنتفي بذلك الوسوس والأفكار الردية ، وهذا روح الصلاة ، والمقصود منها ، وهو الذي يكتب للعبد ، فالصلاة التي لا خشوع فيها ولا حضور قلب ، وإن كانت مجزئة مثابا عليها ، فإن الثواب على حسب ما يعقل القلب منها.. انتهى.

وقد ورد عن غير واحد من السلف النهي عن فرقة الأصابع في الصلاة وزجر من فعله .

فَعَنْ شُعْبَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَفَقَعْتُ أَصَابِعِي ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ ، قَالَ : (لَا أُمُّ لَكَ أَتَفْقَعُ أَصَابِعَكَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ)^١

وعن عطاء : (أنه كره تفقيع الرجل رقبته وأصابعه في الصلاة يعني تنقيض الأصابع)^٢

قلت : تَفْقِيعُ الأصابع : الْفَرْقَعَةُ ، يُقَالُ : فَقَّعَ أَصَابِعَهُ تَفْقِيعًا ، إِذَا غَمَزَ مَفَاصِلَهَا فَأَتَّقَضَتْ^٣

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : (أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُفَرَّقَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ)^٤

قال ابن الأثير في النهاية : فَرْقَعَةُ الأصابع : غَمَزُهَا حَتَّى يُسْمَعَ لِمَفَاصِلِهَا صَوْتُ .

قلت : والسلف يطلقون الكراهة على المحرم كثيرا .

وأبطل ابن حزم رحمه الله صلاة من تعمد ذلك .

فقال في كتابه المحلى (٤٩/٤) : (ومن تعمد فرقة أصابعه أو تشبيكها في الصلاة بطلت صلاته لقوله صلى الله عليه وسلم : ((إن في الصلاة لشغلا))^٥ انتهى

وقال ابن قدامة - رحمه الله - في كتابه المغني بعد أن ذكر بعض الأفعال المجمع على كراهتها في الصلاة كفرقة الأصابع وتشبيكها وغيرها :

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف وحسنه الألباني في الإرواء (٩٩/٢) وله طرق عن ابن عباس .

(٢) رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة بسند صحيح .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس .

(٤) رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح .

(٥) متفق عليه عن ابن مسعود لكن بلفظ ((إن في الصلاة شغلا)) قال ابن حجر : (أي : بقراءة القرآن والذكر والدعاء) .

(ولا يبطل الصلاة جميع ذلك إلا ما كان منها فعلاً كالعبث وفرقة الأصابع إذا كثرت متواليًا فإنه يبطل الصلاة) انتهى.

وفي الختام : (أكدت دراسة قام بها فريق من أطباء الأشعة عن وجود أضرار من فرقة الأصابع على الصحة فقد أوضح الباحثون أن من اعتادوا على فرقة الأصابع يتعرضون لأضرار بالغة في أربطة ومفاصل الأصابع وأن الصوت المرتفع لفرقة الأصابع يكون ناتجاً عن انخفاض حاد في الضغط خلال كبسولة المفصل تتسبب في تكوين فقاعة من السائل حول المفصل على المدى الطويل تتسبب فرقة الاصابع في خلل مزمن في المفصل فتجعل الشخص غير قادر على تحريك الاصابع)^٦.

هذا ما تيسر لي جمعه في ذلك وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

في ٢٩ ربيع ثاني ١٤٣٥ هـ.

٦ (نشرت ذلك بعض المواقع الالكترونية ولا يبعد ذلك أو أعظم من ذلك من خلال التجارب والواقع والله أعلم .